

العالم يقف أمام مفترق طرق والنساء يملكن الحل

اجتمعنا هنا، ستون امرأة ممثلات لثلاثة عشر دولة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا، ومعنا زميلاتنا من أوروبا وأمريكا الشمالية في تركيا لحضور المنتدى السنوي الثالث حول "حقوق المرأة والأمن والسلام" الذي تعقده الشبكة الدولية لعمل المجتمع المدني (أيكان). لدينا كلمة واحدة نوجهها للعالم: كفى.

كفى عنفاً، كفى تصدير إيديولوجيات عنيفة ليس لها جذور في ثقافتنا ولا عقائدنا ولا تاريخنا، كفى أسلحة وقنابل تجبرنا على دفن شعوبنا وخاصة أطفالنا في سن كان من الواجب أن يرتادوا فيه المدارس ليبنوا مستقبلهم. في شتى أنحاء أقاليمنا، ودخل حدود بلادنا، تعاني الشعوب أبشع الحروب وهي تقف في الصفوف الأمامية لمواجهة أفظع أشكال العنف التي شهدتها تاريخنا الحديث.

إن الغالبية الساحقة لشعوبنا المحبة للسلام أصبحت رهينة في قبضة أقلية صغيرة من قوى التطرف والاحتلال والاستبداد. ونحن النساء، بصفقتنا ناشطات من أجل السلام وحقوق الإنسان والتعددية، صرنا ما بين كفي رحي لهذه القوى. فمن جهة نجد أسماءنا على قوائم إغتيال داعش وسواها من الميليشيات المتطرفة لمجرد كوننا تجرأنا على المطالبة بحريتنا، ومن جهة أخرى نتعرض للمضايقات والتهديدات والاعتقالات من أجهزة الدولة وقوات الاحتلال، لأننا تجاسرنا على المطالبة بخدمات بسيطة من مياه نظيفة إلى حكم رشيد وحقوق أساسية ومساواة وقيادة.

وتؤدي سياسات الفاعلين الدوليين من فرض عقوبات واتجار في السلاح والبشر والمخدرات، إلى زيادة معاناة شعوبنا. يتم إكراه فتياتنا على الانضمام إلى الميليشيات كما يتعرضن للاختطاف والاعتصام والمتاجرة. وفي الوقت ذاته تستفيد الميليشيات وبشكل مباشر من هذه السياسات.

نمد أيدينا عبر العالم لنحصل على دعم المجتمع الدولي وتضامنه، فلا نلقى ذلك إلا من البعض. نترعمون مساندة المرأة وتقولون إنكم تلتزمون بمعايير وسياسات كقرار رقم 1325 الصادر عن مجلس الأمن للأمم المتحدة الخاص بالمرأة والسلام والأمن والذي ينادي بوضوح بمشاركة النساء الفعالة في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بمنع النزاعات وتسويتها. إلا أنكم لا تصغون إلى نصائحنا وتحذيراتنا. أنفقتم الملايين على القنابل والطائرات علماً بأنها وحدها لا تقدم أي حل. عندما نسعى للحصول على دعمكم من أجل بناء المدارس والتنمية الاقتصادية والمساعدة الإنسانية تتذرعون بعدم توافر الامكانيات.

التحديات التي نواجهها هائلة، وهي ليست من صنعنا، إلا أننا مجبرات على مواجهة النتائج. يخطئ من يعتقد انه لا يمكن ان يتحقق اي شئ إيجابي في ظل الظروف الحالية، لأننا نتمتع بالقوة والعزيمة ونحن مصممت على أن نستمر في العمل لأننا نرفض التخلي عن قيمنا وأملنا في تحقيق مستقبل أفضل. نقوم بتعبئة الشباب كي يتحدى الإيديولوجيات التي تحضنا على كراهية بعضنا البعض. كما نرفض تماماً أي فهم للدين يحرض على العنف أو يغض الطرف عنه ويشجع على قمع النساء. نحن ننشر رسالة السلام والتعددية التي سمحت لنا ان نعيش معاً في المنطقة بسلام عبر القرون على الرغم من اختلافاتنا.

نعمل مع النساء لزيادة وعيهم بالحقوق العالمية والتفسيرات غير الاقصائية للدين، ومن أجل تعزيز أصواتهن، واحترام كرامتهن وتوفير فرص العمل لهن. كما نعمل مع الرجال من أجل مواجهة ثقافة العنف التي تغلغت في منطقتنا. ونكافح حتى تتحمل حكوماتنا مسؤولياتها تجاه التزاماتها.

اليوم، ونحن نقف عند مفترق طرق، يمكن للمجتمع الدولي اما الاستمرار في اتباع سياساته واستراتيجياته التي باءت بالفشل والتي تنتج المزيد من العنف والتشدد، أو يمكنه ان يتبع خطانا. لكن يبقى أمر واحد أكيد وهو ان رؤيتنا للمنطقة والمستقبل هي رؤية سلام وحرية وكرامة وحقوق وتعددية ورفاهية للجميع. أصغوا إلينا، انضموا إلينا.

صدر هذا البيان بتاريخ ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٤ في المنتدى السنوي الثالث للشبكة الدولية لعمل المجتمع المدني (أيكان) لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا/آسيا حول حقوق المرأة والسلام والأمن تحت عنوان "تحدي التطرف والعسكرة" الذي عقد بمدينة شيلا بتركيا.